

1698 - فضل ماء زمزم وخصائصه

السؤال

هل يحمل ماء زمزم أي قيمة؟ وهل هناك أي حديث يدل على أن له أثر فعال في الشفاء أو أن شرابه يجب أن تسبقه نية؟ جزاكم الله خيرا.

ملخص الإجابة

يستحب للحج والمعتمر خصوصاً وللمسلم في جميع الأحوال عموماً أن يشرب من ماء زمزم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من ماء زمزم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم: "إنها مباركة إنها طعام طعم" وفي رواية للطيبالسي "شفاء سقم". عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ماء زمزم لما شرب له".

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- ما هو ماء زمزم؟
- فضل الشرب من ماء زمزم
- آداب شرب ماء زمزم
- استحباب التزود من ماء زمزم وحمله إلى البلاد
- حكم التطهر بماء زمزم

ما هو ماء زمزم؟

زمزم اسم للبئر المشهورة في المسجد الحرام، بينها وبين الكعبة المشرفة ثمان وثلاثون ذراعاً.

وهي بئر إبراهيم بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، التي سقاها الله تعالى منها حين ظمئي وهو رضيع، فالتمسـت له أمـه الماء فـلم تـجـدـهـ، فـقـامـتـ إـلـىـ الصـفـاـ تـدـعـواـ اللـهـ تـعـالـىـ وـتـسـتـغـيـثـهـ لـإـسـمـاعـيلـ، ثـمـ أـتـتـ الـمـرـوةـ فـفـعـلـتـ مـثـلـ ذـلـكـ، وـبـعـثـ اللـهـ جـبـرـيـلـ فـهـمـزـ بـعـقـبـهـ فـيـ الـأـرـضـ فـظـهـرـ الـمـاءـ.

فضل الشرب من ماء زمزم

اتفق أهل العلم رحمة الله إلى أنه يستحب للحجاج والمعتمر خصوصاً وللمسلم في جميع الأحوال عموماً أن يشرب من ماء زمزم، لما جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم : «شرب من ماء زمزم» رواه البخاري 3/492.

وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ماء زمزم: «إنها مباركة إنها طعام طعم» رواه مسلم 4/1922 زاد الطيالسي 61 في رواية له: «شفاء سقم». أي شرب مائه يغني عن الطعام ويشفى من السقام لكن مع الصدق كما ثبت عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه أنه أقام شهراً بمكة لا قوت له إلا ماء زمزم.

وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: تنافس الناس في زمزم في زمن الجاهلية حتى كان أهل العيال يفدون بعيالهم فيشربون فيكون صبواحاً لهم (شرب أول النهار)، وقد كان نعدها عوناً على العيال، قال العباس: وكانت تسمى زمزم في الجاهلية (شباء).

قال العلامة الأبي رحمه الله:

هو لما شرب له، جعله الله تعالى لاسماعيل وأمه هاجر طعاماً وشراباً، ودخل ابن المبارك زمزم فقال: اللهم إن ابن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ماء زمزم لما شرب له» فاللهم إني أشربه لعطش يوم القيمة.

وقد غسل الملكان قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره بعدما استخرجاه ثم رداه، قال الحافظ العراقي رحمه الله: حكمة غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم بماء زمزم ليقوى به صلى الله عليه وسلم على رؤية ملوك السموات والأرض والجنة والنار؛ لأنّ من خواص ماء زمزم أنه يقوّي القلب ويسكن الرّوح.

وخبر غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم بماء زمزم ثبت من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فرج سقفي وأنا بمكة، فنزل جبريل عليه السلام ففرق صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بسطت من ذهب ممتلى حكمة وإيماناً، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا» رواه البخاري 3/429.

آداب شرب ماء زمزم

ويسن للشارب أن يتضلع من ماء زمزم، والتضلع: الإكثار من شربه حتى يمتلى، ويرتowi منه يشبع رياً.

وقد ذكر الفقهاء آداباً تستحب لشرب ماء زمزم، منها:

- استقبال الكعبة،
- والتسمية،
- والتنفس ثلاثاً،
- والتضلع منها،
- وحمد الله بعد الفراغ،

- والجلوس عند شربه كفيرة. وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهم أنـه قال: "سقيت النبي صـلى الله عـلـيه وـسـلم مـن زـمـزم وـهـو قـائـم" رواه البخاري 3/492. فـمـحـمـول عـلـى أـنـه لـبـيـانـ الـجـواـزـ، وـأـنـ النـهـيـ عـنـ الشـرـبـ قـائـمـاـ لـلـكـراـهـةـ،
- واستحبـواـ أـيـضاـ لـمـنـ يـشـرـبـ مـنـ زـمـزمـ نـضـحـهـ الـمـاءـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـوـجـهـهـ وـصـدـرـهـ،
- والإـكـثـارـ مـنـ الدـعـاءـ عـنـ شـرـبـهـ،
- وـشـرـبـهـ لـمـطـلـوبـهـ مـنـ أـمـرـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ لـمـاـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «مـاءـ زـمـزمـ لـمـاـ شـرـبـ لـهـ» رـوـاهـ اـبـنـ مـاجـهـ
- 359، وـانـظـرـ المـقـاصـدـ الـحـسـنـةـ لـلـسـخـاوـيـ صـ359.

وروي عن ابن عباس: أنه إذا شرب من ماء زمزم قال: اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا وشفاء من كل داء.

وحـكـيـ الـدـيـنـوـرـيـ عـنـ الـحـمـيـدـيـ قـالـ: كـنـاـ عـنـ سـفـيـانـ بـنـ عـيـنـةـ فـحـدـثـنـاـ بـحـدـثـنـاـ مـاءـ زـمـزمـ لـمـاـ شـرـبـ لـهـ، فـقـامـ رـجـلـ مـنـ الـمـجـلـسـ ثـمـ عـادـ فـقـالـ: يـاـ أـبـاـ مـحـمـدـ أـلـيـسـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ حـدـثـنـاـ فـيـ مـاءـ زـمـزمـ صـحـيـحـاـ؟ـ قـالـ: نـعـمـ.ـ قـالـ الرـجـلـ: فـإـنـيـ شـرـبـتـ الـآنـ دـلـوـاـ مـنـ زـمـزمـ عـلـىـ أـنـكـ تـحـدـثـنـيـ بـمـائـةـ حـدـيـثـ.ـ فـقـالـ سـفـيـانـ: اـقـعـدـ فـقـعـدـ، فـحـدـثـهـ بـمـائـةـ حـدـيـثـ.

استحباب التزود من ماء زمزم وحمله إلى البلاد

واستحب بعض الفقهاء التزود من ماء زمزم وحمله إلى البلاد لأنـهـ شـفـاءـ لـمـنـ اـسـتـشـفـيـ، وـجـاءـ فـيـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـهـ حـمـلـتـ مـاءـ زـمـزمـ فـيـ الـقـوـارـيرـ، وـقـالـتـ: حـمـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـهـ، وـكـانـ يـصـبـ عـلـىـ الـمـرـضـ وـيـسـقـيـهـمـ" رـوـاهـ 4/37 الترمذـيـ

حكم التطهـرـ بـمـاءـ زـمـزمـ

وـاتـقـ الـفـقـهـاءـ عـلـىـ أـنـ التـطـهـيرـ بـمـاءـ زـمـزمـ صـحـيـحـ، لـكـنـ نـصـواـ عـلـىـ دـمـعـ الـامـتـهـانـ كـإـزـالـةـ النـجـاسـةـ وـنـحـوـ ذـلـكـ.ـ قـالـ العـلـامـ الـبـهـوـتـيـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ كـتـابـهـ كـشـافـ الـقـنـاعـ: (وـ) كـذـاـ يـكـرـهـ (استـعـمـالـ مـاءـ زـمـزمـ فـيـ إـزـالـةـ النـجـسـ فـقـطـ) تـشـرـيفـاـ لـهـ، وـلـاـ يـكـرـهـ استـعـمـالـهـ فـيـ طـهـارـةـ الـحـدـثـ، لـقـولـ عـلـيـ: ثـمـ أـفـاضـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـدـعـ بـسـجـلـ مـنـ مـاءـ زـمـزمـ فـشـرـبـ مـنـهـ وـتـوـضـأـ رـوـاهـ عبدـ اللـهـ بـنـ أـحـمـدـ بـإـسـنـادـ صـحـيـحـ.ـ اـنـتـهـيـ وـيـنـظـرـ نـيلـ الـأـوـطـارـ: كـتـابـ الـطـهـارـةـ: بـابـ طـهـوريـةـ مـاءـ الـبـحـرـ.

قالـ الـحـافـظـ السـخـاوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ المـقـاصـدـ الـحـسـنـةـ:

يـذـكـرـ عـلـىـ بـعـضـ الـأـلـسـنـةـ أـنـ فـضـيـلـتـهـ مـاـ دـامـ فـيـ مـحـلـهـ إـنـقـلـ يـتـغـيـرـ وـهـوـ شـيـءـ لـأـصـلـ لـهـ، فـقـدـ كـتـبـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ سـهـيـلـ بـنـ عـمـروـ: «إـنـ وـصـلـ كـتـابـيـ لـيـلـاـ فـلاـ تـصـبـحـنـ أـوـ نـهـارـاـ فـلاـ تـمـسـيـنـ حـتـىـ تـبـعـتـ إـلـيـ بـمـاءـ زـمـزمـ»، وـفـيـهـ أـنـهـ بـعـثـ بـمـزـادـتـيـنـ وـكـانـ حـيـنـئـذـ بـالـمـدـيـنـةـ قـبـلـ أـنـ يـفـتـحـ مـكـةـ، وـهـوـ حـدـيـثـ حـسـنـ لـشـوـاهـدـهـ، وـكـذـاـ كـانـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ تـحـمـلـ وـتـخـبـرـ أـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـفـعـلـهـ وـأـنـهـ كـانـ يـحـمـلـهـ فـيـ الـأـدـاوـيـ وـالـقـرـبـ فـيـصـبـ مـنـهـ عـلـىـ الـمـرـضـ وـيـسـقـيـهـمـ، وـكـانـ اـبـنـ عـبـاسـ إـنـذـلـ بـهـ ضـيـفـ أـتـحـفـهـ بـمـاءـ زـمـزمـ، وـسـئـلـ عـطـاءـ عـنـ حـمـلـهـ فـقـالـ: قـدـ حـمـلـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ أـهـ.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ